الفعل به اصلا لمجرد اثبات الفعل او نفيه فينزل منزلة اللازم
نحو هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الغرض مجرد
اثبات العلم ونفيه من غير ملاحظة تعلقه بمعلوم عام او
خاص والمعنى لا يستوى من تثبت له حقيقة العلم ومن لا
تثبت ولا يقدر له مفعول والالتفات هذا الغرض لتقديم
حيث ليس واجبا اتفاقا لان ما كان واجبا لا يحتاج الى سبب
سوى اتباع الاستعمال كتقديم المبتدا على الخبر عند تساويهما
في التعريف وغيره وتقديم الفعل على الفاعل والفاعل المتصل على
المفعول الى غير ذلك مما يذكر في النحو للاهتمام به من المتكلم
او السامع ولو ادعاه الضمير للتقدم المفهوم من التقديم قال
الشيخ انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن لا يكفي ان يقال قدم للعناية من
غير ان يذكر من اين كانت العناية ولم كان اهم انتهى ومن هنا
تراهم يذكرون في تفصيل مواقع التقديم وجوها خاصة و
لا يكتفون بمطلق الاهتمام كتقديم المسند اليه لاصالته ولا
صارف عنه وانما لم يذكره اعتمادا على ذكره في الذكر او التشويق
الى الخبر لتمكينه في ذهن السامع وهذا اذا كان المسند اليه مشعرا
بغرابة الخبر نحو والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد وسيجيء في الموصول او لتعجيل المسرة او المساءة

تفوّلا

تفوّلا او تطيرا اذا كان الاسم صالحا لهما نحو سعد في دارك و
السفاح في دار صديقك ولا يخفى انه لا يزول عن الخاطر او التبرك
او التلذذ او كونه محل التعجب والاستبعاد يقال حزه اى قطعه
واصاب محزه اى مقطعه ثم استعمل المحز بمعنى المحل مطلقا فتامل
في التخدع بالزبيب بعد المشيب واخويه بحسب المقام اراد باخويه
قولك ابالزبيب تخدع بعد المشيب وقولك ابعد المشيب تخدع
بالزبيب فالاول في مقام التعجب في الخدع والثاني في المخدوع
به والثالث في المخدوع فيه من زمان العمر قال ابعد المشيب المنقضى
في الذوائب تحاول وصل الغانيات الكواعب او لبيان انتسامه
بالخبر مصرا عليه يقال وسمته بالكى فاتسم اى صار ذا علامة فمعنى
اتسامه بالخبر اشتهاره به نحو الخطيب يشرب ويطرب في جواب
كيف الخطيب فان الغرض بيان ان الشرب والطرب شانه وحاله
ولا يلزم فيه كونه شاربا حال الاخبار بخلاف ما لو قيل يشرب
الخطيب فانه لبيان اتصافه بالشرب في الحال والاستقبال و
لهذا لا يقال في جواب كيف الخطيب او الكناية بلفظ مثل وغير
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اى انت لا تبخل وانت تجود لا
يقال الكناية لا تتوقف على تقديمهما لانا نقول نعم لكن
الاستعمال وارد على تقديمهما عند قصد الكناية كما ذكره
الشيخ وذلك لكونه اعون على المبالغة التي هي المرادة من الكناية

Copyright © King Saud University